سيدى عليا الخواص رحمه الله يقول من لم يكرم اليتيم اكثر مما كان يكرمه به ايام والده
ويغض بصره عن امراة جاره اذا غاب مثلا اكثر مما كان يغض في حال حضور زوجها
فما وفى الادب مع الله تعالى حقه ولا يكفيه ان يكرم اليتيم او يغض الطرف كما كان في
حياة والده او حضور زوجها لئلا يساوى بين الحق تعالى وبين عباده في مرتبة
المراعاة **وسمعت** شيخنا شيخ الاسلام زكريا رحمه الله يقول ينبغى للعبد ان يزيد
في اكرام اليتيم زيادة عما كان عليه في حياة والده ويزيد في غض البصر عن الشريفة
وعن بيت الوالى والغايب اكثر من غيرهن تعظيما لله ولرسوله ولاوليايه انتهى
ولا يقدر على مراعاة ذلك الا قليل من الناس والحمد لله رب العالمين **ومنها** شدة
محبتهم لكل من بالغ في الانكار عليهم كلما تقارب الزمان لانه جند من جنود الله
تعالى لهم يزجرهم عن ارتكاب البدع وعن ترك السنن لاسيما في مثل هذا
الزمان الذى اندرست فيه المعالم وخرجت الاعمال فيه عن الاستقامة المشروعة
وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول شيبتنى هود واخواتها قال
بعض العارفين يعنى ما فيها من قوله فاستقم كما امرت فكان سبب شيبه
خوفه صلى الله عليه وسلم ان لا يكون وفى بمقام الاستقامة تعظيما لجلال الله
وما يستحقه تعالى من التعظيم والا فاعتقادنا فيه صلى الله عليه وسلم انه وفى
بكل ما امر به لعصمته فافهم **وسمعت** سيدى عليا المرصفى رحمه الله يقول
من علامة الكامل ان يحذر اصحابه دايما من اتباعه من غير معرفة دليله
لعدم عصمته فيخاف ان يعمل شيا على غير وفق السنة فيتبعه الناس
على ذلك فيصير من جملة الايمة المضلين **قال وقد بلغنا** ان عمر ابن الخطاب
رضى الله عنه قال لاصحابه يوما ماذا تصنعون بى اذا خرجت عن سنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا له نعلوها منك بالسيف **فقال**
بارك الله فيكم هكذا كونوا مع كل من خرج عن السنة انتهى **وكذلك بلغنا**
عن انس ابن مالك رضى الله عنه انه كان يقول من كان منكم مستنا فليستن
بمن قد مات فان الحى لا يومن عليه الفتنة اوليك اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
الذين ماتوا ورسول الله عنهم راض انتهى **وكذلك بلغنا** عن سفيان الثورى
رضى الله عنه انه كان يقول لاصحابه اياكم ان تقلدونى في كل ما رايتمونى افعله
فانما رجل قد خلطت في دينى انتهى وقال الامام الشافعى للمزنى رحمه الله لا تقلدنى

في كل ما اقول وانظر في ذلك فانه دين وكذلك قال الامام احمد لاصحابه لا تقلدونى
ولا تقلدوا مالكا ولا الاوزاعى ولا اسحاق وانظروا من اى دليل اخذوا اقوالهم
فان التقليد لغير رسول الله صلى الله عليه وسلم عمى في البصيرة انتهى كلام سيدى
على المرصفى رحمه الله **قلت** وينبغى حمل هذا على حال من قدر على الادلة والا فالواجب
على العاجز ان يقلد احدا من العلماء والا ضل في دينه **وسمعت** سيدى عليا
الخواص رحمه الله يقول من علامة الكامل الذى خرج عن الرعونات النفسية المقام
محبة رضى الله ورسوله ونصرة الشريعة بعده عن حظوظ نفسه وكل من ادعى
الكمال وتكدر منه شعرة حين انكر عليه احد شيا من اعماله فهو كاذب اذ لو كان
صادقا لفرح بذلك واحب المنكر اشد المحبة لان الصادق داير مع رضى الله ومحبة
نصرة شريعته لا مع حظوظ نفسه وابتغا مرضات الخلق **وسمعت**
اخى افضل الدين رحمه الله يقول الصادق يفرح بشدة الانكار عليه كلما تقارب
الزمان لحديث لا تقوم الساعة حتى تصير البدعة سنة والسنة بدعة
فاذا تركت البدعة قال الناس تركت السنة او كما قال انتهى فالصادق يخاف ان
يكون ما يسميه هو سنة بدعة انتهى **وقد بسطنا** الكلام على ذلك في المنن
الكبرى والحمد لله رب العالمين **ومنها** عملا احدهم على تحصيل مقام يشهد فيه انه
ليس باحق بشى من الدنيا من احاد الحيوانات فضلا عن الادميين سواء في ذلك
سكنى الدور والطعام والشراب **وقد وقع** لى انى نشيت الذباب عن المسبح
الذى اضع ثيابى عليه ليلا فطار في الليل في نواحى البيت وبعضه وقع في
الارض فسمعت قايلا يقول لى في سرى هل انت احق بسكنى دارك هذه
من الذباب ام انت اقل مخالفة لاوامر الله تعالى منه والله انه لم ينم على المسبح
الذى عليه ثيابك حتى استاذن الحق تعالى في ذلك واذن له وهو المالك
الحقيقى لك وللدار ولا ينبغى لمثلك ان يجهل مثل ذلك واذن فما كان
ينبغى لك ان تطير الذباب من محل اذن له الحق تعالى اذنا مرفيه الا بعد
استيذانك الحق تعالى في تطيير الذباب عن ذلك المسبح اما علمت ان احق
الخلق برزق الله تعالى وسكنى داره اهل طاعته واقلهم له معصية ولا
شك انك اكثر معصية لله تعالى من الذباب فكان احق بالنوم على المسبح
منك بسكنى الدار كما انه ليس لك ان تنشه عن الطعام الا بعد استيذانك

Copyright © King Saud University